خلال ورشة تدريبية تنظمها «حماية الطفل والمرأة»

العاملون بالمدارس الأجنبية يخشون التبليغ عن الإساءة للطفل القطري

د. مريم العلي

د. صلاح المناعي

د. مديحة كمال

د.المناعي: حماية الفئات المستهدفة من العنف في الأسرة من أولويات «المؤسسة»

هديل صابر

كشفت الورشة التدريبية للمؤسسة القطرية لحماية الطفل والمرأة عن اعتقاد خاطئ يسود في أوساط العاملين بالمدارس الاجنبية، حيث يتردد انه يمنع التبليغ عن الطفل القطرى فى حال اساءته أو تعرضه للاساءة، لاعتقادهم بأن التبليغ عنه أو توبيخه سيهدد استقرارهم فى البلاد حتى لا يتعرضوا للطرد من البلاد، لذلك يتكتم هؤلاء عن اى مشكلة او اساءة تحدث للطفل.

وطفت على السطح مداخلات لمشاركات تحدثن عن ظاهرة المشاجرة بين الطلاب المستمرة، التى تخرج فى كثير من الاحيان عن سيطرة المدرسة، وتطاول الطلاب على المدرسات، مطالبات باقتراح الحلول المناسبة لكيفية التعامل مع الطلاب الذى يتعدون بسب وشتم امهات بعضهم البعض بألفاظ بذيئة، مؤكدات ان هذه المشكلة اصبحت أمرا شائعا بين الطلاب وبدات تظهر انعكاساتها السلبية.

وسعى المتحدثون بالورشة التى حملت عنوان "كيفية اكتشاف والتعامل مع حالات

المشاركون خلال الورشة (تصوير: وصفى أبو شوشة)

د.الدد: الطفل لا يستطيع الابلاغ عن تعرضه للعنف الجنسي والانطواء والبكاء المتكرر أهم الأعراض

حولهم أن يتبينوا مظاهر هذا العنف وعادة تظهر الاعراض الجسمانية غير المبررة وشعوره بالخوف وعدم الرغبة لاشخاص واماكن معينة بالاضافة الى اضطرابات النوم، والشعور بالصداع، وتدنى المستوى الدراسي، والانسحاب بعيدا عن الاسرة والاصدقاء والانشطة، والعودة الى سلوكيات الطفولة، وعدم احترام النفس، بالاضافة الى سلوكيات ايذاء الذات وكثرة البكاء والعدوانية والاندفاع واصابة الطفل بالعدوانية هنا قد تخلق لديه نوعاً من الانتقام، فيعتدى على الآخرين، ويعيش مرارة قاتلة يمكن أن تتطور وتصبح اكتئابا أو أمراضا نفسية أخرى وتنعدم ثقته بنفسه وبالآخرين والادمان على الخمور والعقاقير وقيامه بمحاولات الاعتداء الجنسى على الأطفال..

واشارت الى ان الحقيقة هى ان هذه الحوادث ليست قليلة بالرغم من عدم وجود احصائيات دقيقة عنها، وانما هى مختفية فى القلوب، مكتومة فى الصدور، لا يجرؤ الطفل على البوح بها، كما ان المعتدى لا يمكنه بالطبع، أن يعترف بها.

العنف والاساءة والاهمال ضد الأطفال للأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين بالمدارس غير الناطقة بالعربية في قطر"على طمأنة العاملين في هذه المدارس، من خلال التشديد على أنّ المواطنين والمقيمين سواسية أمام القانون، ويعطى المسئولية كاملة للعاملين في جميع المدارس للتبليغ عن حالات الاساءة، مركزة على محو جهل العاملين بهذه المدارس بالقوانين التي تكفل الحماية للأطفال ورعايتهم من وقوع اى نوع من انواع الاساءة، وعدم معرفتهم بالخدمات التي تقدمها المؤسسة.

واكدت الدكتورة مريم العلى – مديرة ادارة التخطيط والبرامج بالمؤسسة القطرية لحماية الطفل والمرأة – خلال افتتاحها الورشة على أهميتها، لاستهدافها شريحة كبيرة ممن يتعاملون مع الاطفال، مشيرة الى أنّ المؤسسة سبقت ان نظمت ورش عمل متعددة للمدارس المستقلة والعربية، لذلك كان لابد من تخصيص جزء من برامجها لهذه المدارس، وذلك بهدف ايصال رسالة المؤسسة لأكبر شريحة من المجتمع، والتوعية والتثقيف لجميع الفئات بحقوق الطفل ووسائل الحماية والرعاية، واضافت ان الورشة تركز على القانون القطرى وحمايته لحقوق الطفل.

وأشارت الدكتورة مريم الى انه قد تم تعريف المشاركين بالخدمات التي تقدمها المؤسسة، والخط الساخن 919 الذى يعمل 24 ساعة في ال 7 أيام، وتعريفهم بأن القانون يجبرهم على التبليغ عن وقوع اى اساءة او اهمال.

◄ استقبال الشكاوى

ومن جانبه استعرض الدكتور صلاح المناعي – مدير ادارة المؤسسة القطرية لحماية الطفل والمرأة –، الخدمات التي تقدمها المؤسسة، موضحا آلية استقبال الشكاوى والبلاغات، والاستفسارات من الطفل والمرأة، وبقية فئات المجتمع، بجانب البلاغات والحالات التي ترد من مراكز الشرطة والنيابة العامة، وقال: يتم استقبال هذه الشكاوى في أقل من ثلاث (رنات)، وأشار الى اهداف المؤسسة التي تتضمن الى حماية الفئات المستهدفة من العنف في الاسرة والمجتمع، ومعالجة المشاكل الناجمة عن هذه الممارسات.

فيما تناولت الدكتورة مديحة كمال – استشارية طب الأطفال بادارة الرعاية الصحية الأولية – حول (المفاهيم الأساسية للاساءة والعنف، التعريفات، والأنماط.. والاثار)، مشددة في مستهل حديثها على ضرورة تحفيز وتشجيع الطالب داخل المدرسة وعدم ارهابه وافزاعه مهما كانت المشكلة..

واستعرضت الدكتورة مديحة كمال بعض حالات الاساءة التي قد يتعرض لها الطفل كالحروق، والكسور، والجروح التي تؤدى في بعض الأحيان الى أن يفقد الطفل حياته. وتحدثت الدكتورة مديحة عن أنواع الاساءة التي قد يتعرض لها الطفل بانها اساءة جسدية، نفسية، واهمال، وحول الاساءة الجنسية أوضحت أنّ الطفل من الممكن أن يعرض لأى نشاط جنسى يندرج تحت اظهار العورة أو المداعبة والايلاج، كما يندرج تحته اطلاع الطفل على صور أو مشاهد اباحية، أما الاساءة النفسية فتتعلق بالتحقير والتصغير، التهديد والتخويف ونعت الطفل بألفاظ بذيئة، أما الاهمال فيتعلق باهمال الطفل من حيث الطعام، والمسكن، والملبس، وحول صفات المعتدى تمسكه بأسلوب العقاب، معاناته من مشاكل نفسية، وعقلية، وجسدية، عدم القدرة على السيطرة على ضبط النفس، ادمانه على الكحول أو المخدرات، وحول صفات المعتدى عليه قد يكون من أطفال ذوى الاحتياجات الخاصة، الخدج، طفل كثير البكاء، الطفل المحروم ماديا ومعنويا، والطفل المعتدى عليه سابقاً.

◄ أسباب العنف

وقالت الدكتورة وسام الدد – استشارية الطب النفسي بالمؤسسة القطرية لحماية الطفل والمرأة – حول الاسباب المؤدية للعنف انها تعود الى غياب الرقابة ووجود مسافة بين الأهل والأطفال تمنع الحوار الدائم والاطلاع على كل الأسرار والتعرى أمام الطفل (وقت حمام الطفل أو في أى وقت اخر) ونوم الطفل مع الأهل في غرفة واحدة كما ان رؤية مناظر تثير الطفل في التلفاز والانترنت من اسباب العنف الجنسي

بالاضافة الى سماع الطفل أى شيء عن هذا النشاط من خلال (أحاديث الرفاق) وقراءة بعض الكتب التي تتعرض لهذا الأمرفهى من ضمن الاسباب المؤدية الى العنف الجنسي.

واشارت الدكتورة وسام الى مظاهر تعرض الطفل للعنف الجنسى لافتة الى انه شديد التعقيد واضراره بالغة على الطفل، مشددة على اهمية اكتشافه مبكرا كما ان الكثير من هذه الحوادث لا يقوم الطفل بالابلاغ عنها لذلك يجب على من

◄ الاسلام سبق القوانين الحديثة

وتحدث في الورشة الدكتور سلطان الهاشمي – استاذ الشريعة والقانون بجامعة قطر –، مستعرضا حقوق الطفل التي جاء بها الإسلام، والكيفية التي حارب بها الاسلام العادات السائدة في زمن الجاهلية، كقتل الأطفال خاصة البنات، وأشار الى ان الاسلام سبق القوانين الحديثة منذ اكثر من أربعة عشر قرنا عندما أقر حقوق الطفل، كحق الطفل في الحياة حتى اذا كان ابن زنا، واكد الدكتور الهاشمي على ضرورة حماية الطفل من الفقر والحاجة حسبما ورد في النصوص الاسلامية، موضحا ان عقوبة الاستغلال الجنسى للأطفال تصل حد الاعدام، منوها الى ان الشريعة الاسلامية وصفته بانه فساد في الارض، كما تناول الدكتور الهاشمي قضية العنف المدرسي، وكيفية اتخاذ الوسائل المثلى للحد منه.